Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

وقعة الجمل، أسبابها، وطبيعة تعامل الإمام علي (عليه السلام)

حيدر جايد نعيمه الازيرجاوي
أ.د. حسين علي الشرهاني
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
OOPP88851@gmail.com

الملخص

تعد فتنة الجمل من أعظم الفتن لتي مرت بها الأمة الإســـلامية ؛ وذلك لان الذين حملوا لواء التمرد ضـــد الإمام علي (ع) هم من الصحابة وزوجة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فالتبس الأمر على بعض المسلمين, والذي أماط اللثام عن هذه الفتنة والشبهة هو الامام علي (ع) مبيناً بذلك أحكام قتال الناكثين الذين خرجوا على الحاكم الشـرعي ومنه تعلم المسـلمين أحكام قتال البغاة وبعد أن أوضح الإمام علي(ع) ذلك للمسلمين واطفأ نار الفتنة , نقل العاصمة إلى الكوفة؛ وذلك ليحفظ لمدينة الرسول (ص) ومكة المكرمة القدسية التي تمتعتا بها , ليجعلهما بعيدتين عن المعتركات السياسية والأحداث التي بُليت بها الأمة الإسلامية, سعى الإمام علي (ع) خلال مدة حكمه إلى نشر السنة النبوية التي عملت الحكومات التي جاءت بعد النبي (ص) الى تضييعها وطمسها , كما عمل الإمام علي (ع) على بث الوعي الديني من خلال خطبه ودروســـه العلمية والنظرية التي ألقاها في مســـجد الكوفة وفي بعض الأماكن المختلفة, عمل الإمام كذلك على القضـــاء على الفقر بتقســـيم الأموال بالســـوية بين أبناء المجتمع ككل , وبذلك عمل على تجفيف منابع الفساد والاستغلال التي يحدثها الفقر والجهل في المجتمع الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الكوفة, فتنة الجمل, الإمام علي, الصحابة, المسلمين.

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 4, 2024 ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد 14, العدد 4 / الرقم المعياري 2707-5672

The Battle of the Camel, its Causes, and Imam Ali's (Peace Be Upon Him) Response

Haider Jayed Naima Al-Azergawi
Prof. Dr. Hussein Ali Al-Sharhani
University of Dhi Qar / College of Education for Human Sciences

Abstract

The sedition of the Camel is considered one of the great incitements that the Islamic nation has experienced. This is because those who carried the banner of rebellion against Imam Ali were Aisha, the wife of the Prophet, and among the companions Talha and Al-Zubair. Some Muslims became confused about the matter and became suspicious, and the one who uncovered this suspicion was Imam Ali bin Abi Talib, in which the rulings on fighting disobedient people who rebelled against the legitimate ruler were explained. From him, the Muslims learned the rulings on fighting aggressors, and after the Imam clarified those rulings and extinguished the fire of strife, he moved the capital of the state to Kufa. This is to preserve the sanctity of the Prophet's City and the Holy City of Mecca, which they enjoy, and to keep them far from the political battles and events that afflicted the Islamic nation. During his reign, Imam Ali worked to spread the Sunnah of the Prophet and make it clear to the Muslims, which the authorities worked to obscure and prevent from the people by explaining it to them and ordering the Companions to show the hadiths of the Messenger that they memorize for people. Imam Ali also worked to spread religious awareness and raise the intellectual and cultural level through his sermons and scientific lessons that he delivered in the Kufa Mosque and other places. In addition to that, he tirelessly sought to eliminate poverty by giving rights to its people and dividing the money equally among the people of Society as a whole, thus working to dry up the sources of corruption and exploitation caused by poverty and ignorance in Islamic society.

Keywords Kufa, the temptation of the camel, Imam Ali, the Companions, Muslims

المقدمة:

أدى مقتل عثمان بن عفان الى فتح باب الفتن على المسلمين ؛ وذلك بانتهاز فئة منهم هذا الأمر لتحقيق غايات تكمن في نفسه ليصل الى مصالح مادية فبعد مبايعة المسلمين الإمام علي (عليه السلام) واستلامه زمام قيادة الأمة , نكث بعض الصحابة بيعتهم والتفوا حول عائشة والحزب الأموي معلنين تمردهم على الخليفة الشرعي الذي اتفقت الأمة الإسلامية على اختياره وبيعته, خرج الناكثون من مكة باتجاه البصرة وقاموا بالسطو المسلح على بيت مال المسلمين وقتل الحرس والاعتداء على الوالي , بعد وصول أنباء المتمردين واحداثهم الخراب والقتل , دعا الامام الكوفة الى نصرته, فجاءته ملبية دعوته وبعد انتصار الإمام علي(ع) على الناكثين وانهزام جيشهم عمل على ترتيب الوضع الاداري في البصرة واستتباب الأمن فيها , حول عاصمة الدولة الاسلامية الى الكوفة , فصارت حاضرة المسلمين ومقصدهم , وبذلك كانت فتنة الجمل التي كانت الكوفة حاضرة فيها وجل جيش الإمام علي(ع) منها سبباً لفتح باب الفتن والاقتتال الداخلي بين المسلمين ولولاها لما حدثت واقعة صفين والنهروان.

الأحداث التي سبقت تولي الإمام علي (عليه السلام) **الخلافة**

سبب مقتل عثمان بن عفان فراغًا سياسيًّا أصاب الدولة الإسلاميّة، وفتح أبوابًا من الفتن على الأُمة، وأدخلها في حروب متعددة انتهت بتشرذم المسلمين وتشتتهم، ولم تكن الأسباب كامنة في الظروف الآنية لتلك المرحلة، بل هي أبعد وأعمق من ذلك، ولا نبالغ إذا قلنا أنها رافقت وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وما جرى بعدها من أحداث، أربكت وضع المجتمع الإسلامي، وأدخلته في متاهات كبيرة، لم تبرز آثارها بصورة واضحة إلا في عهد عثمان بن عفان الذي أسهم بدرجة كبيرة في بروز مجموعات معارضة لسياسته في إدارة الدولة.

وهنا يمكن القول: إن نقمة النسبة الغالبة من المسلمين على عثمان؛ تكمن في السياسة المالية والإدارية التي اتبعها، فمن جهة قرب بني أُمية – المنبوذين – إليه، وسلمهم مناصب الدولة العليا بغض النظر عن حداثة أعمارهم، وعدم توفر الخبرات الإداريّة والقيادية لديهم، ومن جهة أخرى استأثر بالأموال، وقسمها بينه وبين بني أبيه، حتى أحصى المؤرخون عطاياه لبني أمية فقالوا إنه أعطى مروان خمس خراج إفريقيا على وفرته؛ لأنه كان متزوجًا من أبنته، وغير ذلك من الأمثلة التي يضيق المقام بها.

يضاف إلى ما تقدم تجاوزه على بعض أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه و آله)، فمنهم من قام بنفيه إلى الربذة[1] كأبي ذر، وآخر ضربه حتّى فتق بطنه كعمار بن ياسر، وثالث كسّر اضلاعه[2] وهو عبد الله بن مسعود، وهذا ولد نقمة

عارمة في المدينة وسائر الأمصار الإسلامية، كذلك عدم سيطرته على مقربيه كمروان بن الحكم الذي كان يكتب الكتب ويرسلها من دون علمه إلى الولاة، مثل الكتاب إلى وإليه على مصر بضرب أعناق قوم من المسلمين جاؤوا إلى المدينة معترضين على سياسته، فوقع ذلك الكتاب بأيدي المقصودين به[3] ، وعليه ختم عثمان وبيد خادمه وجمله، لكنّه أنكر ذلك وأقسم بالله إنه لم يكتبه ولا يعلم به، يزاد على ذلك قيامه بتعطيل الحدود، إذ لم يقم الحدّ على الوليد بن عقبة وإليه على الكوفة، عندما شرب الخمر، وصلّى بالناس صلاة الصبح أربع ركعات وتقيء في المحراب[4].

فضلًا عما تقدم فإنّ السياسة التي أتبعها عثمان بن عفان في ادارة الدولة الإسلاميّة، واستحواذه على أموال المسلمين له خاصة، أسهمت في نقمة المسلمين عليه، وفي هذا المقام وصف الإمام علي عليه السلام سياسة عثمان في إدارة الدولة: **((...إلى أن قام ثالث القوم نافجًا حضنيه، بين نثيله ومُعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خصم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث فتلُه، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنَتُه))**[5] ، وهذا الوصف يبين باختصار ما وصلت إليه الدولة في عهد عثمان، وما قام به بنو أمية من الاستيلاء على أموال المسلمين الذي رافقه حرمان مجحف بحق شرائح واسعة من المجتمع من حقوقها التي فرضها الله سبحانه وتعالى لها، وهذا بدوره سبب ثورة عارمة ضده انتهت بقتله.

وكانت نتيجة الأحداث التي شهدتها الدولة الإسلامية بروز مجموعة من ذوي المصالح والانتهازيين؛ سعوا لتحقيق مآربهم ومصالحهم بذريعة الطلب بدم عثمان، فكانت أوّل حرب للخليفة الذي بايعه المسلمون مرّتين مرّة في غدير خم[6] وأخرى بعد مقتل عثمان.

تولي الإمام علي (عليه السلام) **الخلافة**

توجّه المسلمون نحو الإمام علي (عليه السلام) وهو في بيته؛ يريدون منه تولي الخلافة، لأنه الوحيد القادر على مواجهة الأوضاع التي آلت إليها الدولة الإسلامية، فقالوا له: **((إن هذا الرجل قد قُتل، ولابدّ للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحدًا احقّ بهذا الأمر منك، لا أقدم سابقة، ولا اقرب من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: لا تفعلوا، فإنّي أكون وزيرًا خيرٌ من أن أكون أميرًا، فقالوا: لا، والله ما نحن بفاعلين حتّى نبايعك، قال: ففي المسجد، فإنّ بيعتي لا تكون خفيًا، ولا تكون إلا عن رضى المسلمين... فلمّا دخل المسجد، دخل المهاجرون والانصار فبايعوه وبايعه الناس))**[7] ، وكان يتلو قوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ** ﴾[8][9] ، فكانت بيعته في ذي الحجة لخمس بقين من سنة ٣٥ هجريّة.[10]

كانت بيعة الإمام علي (عليه السلام) بيعة مختلفة تمامًا عما سبقه، فقد كانت بإجماع المسلمين، ولم تكن باتفاق مجموعة من الصحابة - في السقيفة - من دون أخذ رأي الأمة، أو تعيينًا من خليفة لآخر، أو بخطة يضعها خليفة بين ستة من الصحابة، وهي المرّة الأولى التي قررت الأُمة فيها مصيرها من دون أن يستبد عليها، أو تصادر حقوقها بالاختيار، ويمكن أن نعرف الكيفية التي تمت بها البيعة وتزاحم الناس عليها: **((فما راعني إلا والناس كعرف الضبع إلى، ينثالون على من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان ، وشق عطفاي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم))**[11].

لم تذكر المصادر التاريخية أن أحدًا من المسلمين أمتنع عن بيعة الإمام علي (عليه السلام) إلا نفر يسير من ذوي الامتيازات والمصالح الذين شعروا بأنّ بيعته لا تلبّي أهوائهم النفسية ورغباتهم الماديّة، وتتعارض مع مصالحهم، وآخرون بايعوا ثمّ نكثوا، وجاءوا يطالبون الإمام علي (عليه السلام) بدم عثمان، وهو دم لم يسفكه ولم يشارك به، بل هم أنفسهم قتلته المُطالبون بدمه، فمنهم من حرّض المسلمين على قتله كأم للمؤمنين عائشة بكلمتها المعروفة **((اقتلوا نعثلاً فقد كفر))**[12] ، وآخر حاصره ومنع وصول الماء إليه كطلحة[13] ، وثالث آلب الناس ضدّه كالزبير[14].

أزدحم الناس في المسجد فيبايعوا الإمام علي (عليه السلام) بيعة شاملة عامّة، فصعد المنبر وألقى خطبته الأولى التي بين فيها برنامجه السياسيّ والإداري والمالي، إذ قال: **((أما بعد فإنّه لمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله، استخلف الناس أبا بكر، ثمّ استخلف أبو بكر عمر، فعمل بطريقة ثمّ جعلها شورى بين ستة فأوصى الأمر إلى عثمان، فعمل ما انكرتم وعرفتم ثمّ حصر وقتل، ثمّ جئتموني طائعين فطلبتم إلي وإنّما أنا رجل منكم، لي ما لكم وعليّ ما عليكم، وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، ولا يحل هذا الأمر إلّا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر، وأني حاملكم على نهج نبيكم (صلّى الله عليه وآله)، ومنفذ فيكم ما أمرت به، إن استقمتم لي، والله المستعان، ألا إن موضعي من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته، فامضوا لما تأمرون به، وقفوا عندما تنهون عنه، ولا تعجلوا في أمر حتّى نبينه لكم، فإن لنا عند كلّ أمر تنكرونه عذرًا، ألا وإن الله عالم من فوق سمائه وعرشه، إني كنت كارهًا للولاية على أمة محمّد (صلّى الله عليه وآله) حتّى اجتمع رأيكم على ذلك، لأني سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، يقول: ((أيَّما والٍ ولي الأمر من بعدي أقيم على حد الصراط، ونشرت الملائكة صحيّفته، فإن كان عادلًا أنجاه الله بعدله، وإن كان جائرًا انتقض به الصراط حتّى تتزايل مفاصله، ثمّ يهوى إلى النار فيكون أوّل ما يتقيها به أنفه وحر وجهه، ولكنّي لما اجتمع رأيكم لم يسعني تركككم، ثمّ التفت (عليه السلام) يمينًا وشمالًا، فقال: (ألا لا يقولن رجال منكم غدًا قد غمرّتهم الدنيا، فاتخذوا العقار وفجّروا الأنّهار، وركبوا الخيول الفارهة، واتخذوا الوصائف الراوقة الحسان، فصار ذلك عليهم نارًا وشنارًا، إذا ما منعتهم ما كانوا يخضون فيه، وأمرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون،**

فينقمون ذلك ويستنكرون؛ ويقولون حرمنا ابن أبي طالب من حقوقنا، ألا وأيّما رجل من المهاجرين والأنصار من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يرى الفضل له على من سواه لصحبته، فإن الفضل النير غدًا عند الله وثوابه وأجره على الله، وأيما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا، ودخل ديننا واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده، فأنتم عباد الله، والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل لأحد على أحد...))[15].

ما جاء في خطبة الإمام علي (عليه السلام) يبين بصورة جلية البرنامج الذي سيتبعه في إدارة أمور الدولة، والكيفية التي سيتعامل بها مع الأموال، وعدم التهاون مع من استغلوا سوء الإدارة لتحقيق مجدهم الشخصي، وأن الأمور ستعود إلى ما كانت عليه في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله)، سواء في التعامل المالي أو الاجتماعي، ولا يوجد تفضيل لأحد إلّا وفق ما جاء في الكتاب والسنة، وهذه الأمور أثارت حفيظة قوم، علموا بأن حكومة الإمام لا تتماشى مع ما كانوا اكتسبوه من أموال، وعقار، وجاه، ومفاضلة غير مبررة، ممن حكموا الدولة الإسلاميّة بعد النبي (صلى الله عليه واله).

إن سوء الإدارة التي لحقت بجميع مفاصل الدولة الإسلاميّة طوال المدّة التي تلت رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وحتى بيعة الإمام علي (عليه السلام) جعلت الحكومة الفتية في مواجهة فتن لا حصر لها، وكانت فتنة الجمل أوّل تلك الفتن التي حمل لواءها عائشة، وطلحة، والزبير، وهم يدعون أنهم خرجوا للمطالبة بدم عثمان، وقادوا تمردًا كبيرًا بعد أن توجهوا إلى البصرة أحد أكبر الأمصار الإسلامية.

أسباب التمرد

هناك جملة من الأسباب التي يمكن أن نستنتجها من خلال القراءة الفاحصة لمجموع الروايات التي أهتمت بنقل أخبار واقعة الجمل، وما سبقها من أحداث، حتى نستطيع الاقتراب من حقيقة الأسباب الكامنة في هذا التمرّد، ونكث بيعة الإمام:

1 - كان أوّل سبب ادّعوه لخروجهم هو الطلب بدم عثمان[16] ، وهو دم ليس للإمام يد فيه، ومن سخرية الأقدار صار القاتل هو الطالب بثأره، ومن أفسد يطالب بالإصلاح، ولا يعد هذا سببًا حقيقيًا، بل هو مجرد ادعاء لتبرير التمرد.

2 - مبدأ العدالة والمساواة بالحقوق والعطاء – الذي أعلن الإمام في خطبته - لم يرق لأصحاب النفوذ، الأمر الذي دفعهم لتأجيج الأوضاع ضدّ الإمام، وانتهاز الفرصة لإسقاط حكومته.

٣ ـ البغض والحقد الذي كانت تضمره عائشة للإمام علي (عليه السلام)[17] ، دفعها إلى الخروج عليه، واشتهر عنها القول: **((لأن تنطبق السماء على الأرض على أن يلي هذا الأمر ابن أبي طالب))**[18].

4 - قضية الشورى التي خلفها عمر بن الخطاب جعلت بعض الصحابة يأملون بالوصول إلى دكة الحكم، واستلام زمام الخلافة، يؤيد هذا الرواية التي نقلها الطبريّ: **((فخلا سعيد بن العاص بطلحة والزبير، فقال: إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر؟ اصدقاني، قالا: لأحدنا أيّنا اختاره الناس...))**[19] ، وهذا يوضّح أحد أسباب نكثهما بيعتهما، وخروجهما على الإمام علي (عليه السلام).

5 - لا يمكن اغفال عامل الحسد الذي كان أحد أسباب نقمتهم على الإمام علي (عليه السلام)[20] ؛ وذلك لقربه من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ولتميّزه بما حواه وحمله من مؤهلات وصفات وفناءه في ذات الله جعلت الكثير من الناس يحسده ويحنق عليه.

٦ ـ كان لمعاوية يد في اثارتهم للطلب بدم عثمان، وشن الحرب على الإمام علي (عليه السلام)[21].

٧ ـ عزل الإمام علي (عليه السلام) الولاة السابقين لعثمان ممّا سبب نقمتهم عليه[22].

٨ - عدم تولية الإمام علي (عليه السلام) لطلحة والزبير، إذ كانا يطمعان ان يوليهما بعض البلدان.

كلّ هذه الأسباب أسهمت بشكلّ وآخر في إيجاد الفرقة بين المسلمين، وشق صفّهم وانقسامهمّ إلى معسكرين:

المعسكر الخارج على الإمام الشرعي صاحب البيعة المجمع عليها.

المعسكر الآخر هو معسكر الناكثين الخارجين على الإمام الحق، وهذا المعسكر الذي تجمع فيه ذوو المصالح، والرعايات الماديّة، والطامعين في الخلافة، والولاية على الأمّة.

تجمع الناكثين وخروجهم من مكة

اجتمع مجموعة من أعضاء الحزب القرشي في مكّة، واختاروا عامل المواجهة العسكريّة والحربيّة الإمام علي (عليه السلام)، واختاروا البصرة مكانًا للمعركة، وحصلوا على امدادات من يعلى بن امية[23] كانت عبارة عن أموال كثيرة وستمائة بعير، فساعدهم هذا على الخروج إلى البصرة ثلاثة آلاف مقاتل[24] ، ويمكن أن نلخص أسباب توجههم إلى البصرة تحديدًا بالآتي:

1 - وجود أنصارًا لهم في تلك المدينة ممن هم على هواهم.

2 - وجود أموال كثيرة في البصرة كونها منطقة اقتصادية مهمة، فضلًا عن كونها أهمّ المدن الإسلاميّة وأوّلها تأسيسًا خارج الحجاز توفرت فيها الكثافة السكانيّة والمالية.

3 - انفتاح البصرة على مناطق واسعة، كبلاد فارس، والهند، وغيرها، فإذا تمكّنوا من بسط سيطرتهم عليها، تمكنوا من باقي البلدان التابعة لها، أو القريبة منها ويمكن توسيع رقعة سلطتهم.

بعد وصول خبر خروج الناكثين نحو العراق؛ تبعهم الإمام ليردهم، فوصل الربذة، لكنّهم فاتوه وكانت وجهتهم البصرة[25] ، وفي أثناء طريقهم مرّوا بمنطقة الحوأب[26] فنبحت كلابها[27] ، فتذكرت عائشة قول النبي (صلّى الله عليه وآله): **((اتق الله واحذري أن تنبحك كلاب الحوأب))**[28] ، لكنّها لم ترجع عن مسيرها، ولم تتذكر قوله تعالى: **وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهليّة الأوّل**...[29].

وصول المتمردين إلى البصرة

عند وصول المتمردين إلى البصرة حدثت محاورات بينهم وبين والي البصرة عثمان بن حنيف[30] ، لكنها لم تؤد إلى شيء، بل أنهم نقضوا كل الوعود التي قطعوها على أنفسهم بعدم التعرض للوالي وإدارة المدينة، فهجموا على بيت المال، وقتلوا الحرس، وانتهبوا ما فيه من مال[31] ، وحصلت اشتباكات بين الطرفين، وامسكوا بعثمان بن حنيف وأرادوا قتله لولا تدخّل أحدى النساء، وطلبها من عائشة أن تراعي صحبته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فعذّبوه، وجلدوه، ونتفوا كلّ شعر رأسه ولحيته، وأشفار عينيه، ثمّ أطلقوه فجاء للإمام علي (عليه السلام) وهو في عسكره في منطقة ذي قار[32] [33].

وبعد أن وصلت الأخبار للإمام علي (عليه السلام) عن توجه المتمردين إلى البصرة، بعث رسله إلى أهل الكوفة يدعوهم إلى نصرته[34] ، وبحكم خبرته العسكريّة منقطة النظير؛ أختار ذي قار وعسكر بها، وألقى فيها احدى خطبه

المهمة التي بين فيها حقيقة التمرد، تلك الخطبة التي ذكرها ابن أبي الحديد المعتزليّ عن زيد بن صـــوحان[35] ، قال: **((شـــهدتُ عليًّا بذي قار، وهو مُعتم بعمامة ســـوداء ملتف بســـاج يخطب، فقال في خطبته: ... وقد علم الله أني كُنت كارهًا للحكومة بين أمة محمّد صـــلى الله عليه وآله... حتّى اجتمع عليّ ملؤكم، وبايعني طلحة والزبير، وأنا أعرف الغدر في وجههما، والنكث في أعينهما، ثمّ اســـتأذناني في العُمرّة، فأعلمتها أنّ ليس العمرّة يُردان، فســـارا إلى مكة، واســـتخفا عائشة وخدعاها وشخص معهما أبناء الطلقاء، فقدموا البصرة، فقتلوا بها المسلمين وفعلوا المنكر...))**[36].

أما الأسـباب التي أدت إلى اختيار الإمام علي (عليه السـلام) لذي قار معسـكرًا لجيشـه، ومقرًا مؤقتًا ينتظر فيه جند الكوفة، يمكن أن نجملها بالآتي[37]:

1 - أراد الإمام علي (عليه السلام) أن يمنع أصحاب الجمل من التواصل مع أهل الكوفة، وطلب المعونة منهم، لاسيّما إذا ما عرفنا أن لهم في العراق أنصـارًا، وهو أحد الأسـباب التي دعتهم للتوجّه نحوه، إذ قالوا عند اجتماعهم: **((نسير حتّى ندخل البصرة والكوفة، ولطلحة بالكوفة شيعة وهوى، وللزبير بالبصرة هوى ومعونة))** [38].

وقد عَلمنا أن الناكثين قد كتبوا يطلبون العون من بعض الأمصـار خاصّـة الكوفة، ولا سـيما عائشـة التي كتبت لبعض الشـخصـيات المؤثّرة في الكوفة لتنصـرها، وإذا عجزوا عن النصـرة، طلبت منهم أن يثبّطوا الناس عن نصـرة الإمام علي (عليه السلام) [39].

2 - لو كان الإمام علي (عليه السـلام) توجّه نحو البصـرة مباشـرة، ربما يتعرّض إلى اصـطدام مباشـر مع الجيش المعادي الذي لا يعرف عدده الحقيقي، وذلك قبل التهيؤ والاستعداد وجمع القوّة العسكريّة الملائمة واللازمة.

3 - تمركز الإمام علي (عليه السلام) قرب نهر الفرات ومنطقة البطائح التي كانت توفر عدّة أشياء أساسيّة لجيشه منها:

أ - توفير المياه اللازمة لإرواء الجيش والدواب، فضـــلًا عن توفر الأعلاف بخلاف لو كان تمركزه في الصـــحراء التي يعوزها الماء والاعلاف للدواب.

ب - تمركزه في هذا الموضع وقرب الفرات وفّر له طريق بحري يسلكه من التحق به من الكوفة، وبالفعل جاء فيه (٢٨٠٠ مقاتل) التحقوا بالإمام من خلاله.

4 - توسّط المنطقة بين الكوفة والبصرة، جعلها نقطة تمركز جيش الإمام؛ لينتظر مدد أهل الكوفة وقدوم جموعهم.

كتب الإمام علي (عليه السلام) إلى أبي موسى الأشعري؛ ليستنفر أهل الكوفة لكنّه ثبّطهم عن نصرته، وهذا الفعل منه يؤكّد تواطئه مع الناكثين، واستجابته للمتمردين في منع الناس من نصرة الإمام علي (عليه السلام)، وتثبيطهم عن النفير

له، فبعث الإمام علي (عليه السلام) ولده الإمام الحسن (عليه السلام)، وعمار بن ياسر، وقيس بن سعد بن عبادة، إلى أبي موسى الأشعري بكتاب جاء فيه: **((من عبد الله علي امير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس، أما بعد يا ابن الحائك! والله إنّي كنت لا أرى أن بُعدك من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له أهلًا، ولا جعل لك فيه نصيبًا، سيمنعك من رد أمري؛ وقد بعثت لك الحسن وعمارًا وقيسًا؛ فأخل لهم المصر وأهله، واعتزل عملنا مذمومًا مدحورًا؛ فإن فعلت وإلّا فإنّي أمرتهم أن يُنابذونك على سواء. إن الله لا يُحب الخائنين، فإن ظهروا عليك قطّعوك إربًا إربًا والسلام على من شكر النعم، ورضي بالبيعة، وعَمل لله رجاء العاقبة))**[40]، وتمّ عزل أبو موسى الأشعريّ، وتولية قرظة بن كعب الكوفة[41] ، فقام الإمام الحسن (عليه السلام) خطيبًا يستنفر أهل الكوفة؛ لنصرة أمير المؤمنين على من نكث البيعة، فقال: **((أيها الناس! قد كان من أمير المؤمنين (عليه السلام) ما يكفيكم جُملتُه، وقد اتيناكم مستنفرين لكم، لأنّكم جبهة الأنصار، وسنام العرب، وقد نقض طلحة والزبير بيعتهما، وخرجا بعائشة وهي من النساء وضعفُ رأيهنّ، كما قال الله عز وجل: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ[42] وأيم الله لئن لم تنصروه لينصرنّه الله عز وجل بمن يتّبعه من المهاجرين والانصار وسائر الناس، فانصروا ربكم ينصركم))** [43].

كانت الخطبة المتقدمة على قصرها فاعلة ومؤثرة في المجتمع الكوفيّ، فقد ألمح الإمام الحسن إلى جملة من فضائل وسوابق أبيه (عليهما السلام)، ومنزلته من رسول الله (صلى الله وعليه واله) وسبقه إلى الإسلام، والإيمان، وجهاده الذي لم يكن خافيًا على القوم، وعزز ذلك بأن هذا النفير، وهذه النصرة هي نصرة لله عز وجل؛ لأن الإمام علي (عليه السلام) كان الخليفة المفروض طاعته عليهم، فضلًا عن أنه أثار الحميّة في نفوسهم من خلال خطابه، في قوله: **((لئن لم تنصروه لينصرنّه الله بقوم آخرين هم من المهاجرين والأنصار))**، وهم ذاتهم - أي المهاجرين والأنصار- الذين نصروا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، كما أنه حفّزهم وبثّ فيهم روح العزيمة للجهاد، فنفر معه تسعة آلاف مقاتل، سار بعضهم في الطريق البري، وكان عددهم ستة آلاف ومائتين، والقسم الآخر ركب الطريق المائيّ وكان عددهم ألفان وثمانمائة[44] ، وفي رواية أخرى أوردها الطبريّ عن أبي الطفيل قال: قال علي (عليه السلام): **((يأتيكم من الكوفة اثنا عشر الف رجل ورجل، فقعدّت على نجفة ذي قار، فأحصيتهم فما زادوا ولا نقصوا رجلًا))** [45].

إنّ هذا العدد الذي استجاب لدعوة الإمام علي (عليه السلام)، شكلّ ربع عدد سكان الكوفة عند تمصيرها البالغ أربعون ألفًا، وهذا يعدّ هذا مؤشرًا على أن التركيبة السكانيّة لها لم تكن منسجمة، ولم تكن على مستوى واحد من الأتباع، والانقياد للإمام، إذا ما علمنا أن دعوات الإمام علي (عليه السلام) تكررت لهم، حتّى أجابه هذا العدد الذي شكلّ نسبة الربع، أو دونه على بعض الروايات التي تقدّم ذكرها.

بعد اكتمال التحاق الكوفيّين بالإمام علي (عليه السلام) توجه نحو البصرة، فدخلها من منطقة الزاوية، من موضع يسمّى الطف، ويبدو من الاسم وجود مياه في تلك المنطقة؛ لأنّ الطف شاطئ لنهر أو أهوار هناك[46] ، فنزل منطقة الخُريبَةُ[47], أو الزاوية[48] ، وقد نقل بعض المؤرّخين الصورة التي دخل بها الإمام علي (عليه السلام) وجيشه البصرة: ((**لما قدم علي بن أبي طالب (عليه السلام) البصرة دخل من الزاوية، فجلسنا على سطوح لنا، وفي طرقنا ننظر إليهم، فمرّ راكب على فرس أشهب عليه قباء أبيض مصقول، وقلنسوة بيضاء مصقولة، وعمامة بيضاء قد سدلها من بين يديه، ومن خلفه، متقلدًا سيفًا، متنكّبًا قوسًا في ألف من الناس عليهم السكينة والوقار، فقلنا: من هذا؟ فقيل أبو أيوب الانصاري**[49]**...))**[50].

مساعي الإمام علي (عليه السلام) لتجنب الحرب

حرص الإمام علي (عليه السلام) على الحفاظ على السلم الأهلي، وتجنّب إراقة دماء المسلمين، فعمل على منع وقوع الاختلاف والانشقاق بينهم، فخرج إلى الربذة آملًا اللحوق بهم، وإرجاعهم لكنّهم فاتوه، وعند نزوله البصرة عمل جاهدًا على إحلال السلام وتجنب القتال، لكن الناكثين بدأوا بقتل حرّاس بيت مال المسلمين[51] ، وقاتلوا أتباع الإمام علي (عليه السلام) في البصرة[52] ، فأرسل لهم من يناشدهم عن سبب قدومهم، وعلى أي شيء يريدون قتاله، مع تشديده على تجنب سفك دماء المسلمين، لكنّهم أبوا إلّا الحرب وسفك ما حُرّم من الدماء[53] ، وكثرت رسل الإمام إليهم، يؤيد هذا ما جاء في تاريخ الطبريّ: ((**فأقاموا ثلاثة أيام - أي المعسكران- لم يكن بينهم قتال، يُرسل إليهم علي، ويُكلّمهمَ ويردعهم**)) [54] ، ومع كل هذه المحاولات لم ييأس الإمام علي (عليه السلام) من ردعهم عن القتال، فأرسل الإمام (عليه السلام) عبد الله بن عباس ليكلّمهمَ، في محاوّلة منه لإيقاف الفتنة، وحفظ الدماء فلقي طلحة وكلّمه، لكنّه لم يستجيب لنداء العقل والشرع، وأصرّ على الباطل، وأخذ يرعد ويبرق مهددًا بالحرب، فرجع عبد الله بن عباس إلى الإمام[55] ، ولم يقف الإمام عند هذا الحد ولم يكتفِ به، حتّى خرج لهم بنفسه من دون أن يحمل معه أي سلاح، فلقي طلحة فكلّمه مُذكّراً إيّاه برابط الاخوّة في الدين، وحرمة دم المسلم، لكنّه لم يرعوي للحق، وأخذ يماطل ويتّهم الإمام ويُحمّله دم عثمان[56] ، فأجابه الإمام علي (عليه السلام)، بقوله تعالى: ﴿ **يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ**﴾ [57] ، ثمّ توجّه الإمام علي (عليه السلام) إلى الزبير مخاطبًا ومذكّرًا إيّاه بحديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فقال: ((**أتذكُر يوم مررتَ مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في بني غنم، فنظر إليّ فضحك وضحكتُ إليه، فقلت: لا يدعُ ابن أبي طالب زهوه، فقال لك رسول الله : صه**[58] **، إنّه ليس به زهوٌ، ولَتُقاتلنّه وأنت له ظالمٌ**)) [59].

ثمّ بعث الإمام علي (عليه السلام) بأحد أصحابه حاملًا مع القرآن الكريم؛ ليدعوهم إلى النزول على حكمه، لكنّهم واجهوا هذه الدعوة بقتل الرسول ظُلمًا[60] ، ولم يكتفِ الإمام بهذا بل خاطب شباب قريش المُغرر بهم ووضع لهم راية؛ في محاوّلة منه لحقن ما يمكن حقنه من الدماء، حتى يعتزلوا الحرب فاستجاب بعضهم[61] ، لكن المؤسف أن كلّ هذه المحاوّلات لم تجد أذن صاغية من عائشة وطلحة والباقين الذين تحزّبوا ضدّه، فأخذوا يرمون أصحاب الإمام (عليه السلام) حتّى قُتل بعضهم، فلمّا رأى أصحابه ذلك جاءوه قائلين له: ما تنتظر والقوم بادرونا الحرب، وما يريدون غيرنا[62].

أهل الكوفة وفتنة الجمل

فشلت مساعي أبي موسى الأشعري في خذلان الإمام علي (عليه السلام)، ومحاوّلته إقعاد الناس عن نصرته، فعُزل مذمومًا مدحورًا، وهبّت الكوفة إلى نصرة أمير المؤمنين، والتحقت به وهو في ذي قار كما مرّ آنفًا.

شكلّ جُند الكوفة جُلّ جيش الإمام علي (عليه السلام)، ومادّته في حرب الجمل، فقد كانت قبائلها حاضرة في معركة الجمل كهمدان، ومذحج، وكندة، وبُجيلة، والأزد، وقضاعة، وبكر بن وائل، وعبد القيس وغيرها[63] من القبائل التي سكنتها، فكانوا إلى جنب الإمام علي (عليه السلام) ، وتمّ له النصر والقضاء على الفتنة، ومصرع زعمائها، وأسر بعضهم وانهزامهمّ أمام جند الكوفة[64].

لقد شكّلت حرب الجمل منعطفًا خطيرًا في تاريخ الإسلام، وفتحت بابًا للاقتتال الداخلي بين المسلمين، جعلتهم يعانون من ويلات إلى وقتنا الحاضر، وقد تمخّضت هذه الحرب التي فُرضت على الإمام علي (عليه السلام) عن نتائج مهمّة يمكن إجمالها بالآتي:

١ ـ انتصار الإمام علي (عليه السلام) على الناكثين وإنهاء تمردهم.

٢ ـ قتل بعض قادة التمرّد، وأسر الباقين وانهزام قسم آخر منهم.

٣ـ رجوع البصرة إلى حاضرة الدولة الإسلاميّة.

٤ ـ تشريع حكم البغاة، وقتال أهل القبلة فلولا الإمام علي (عليه السلام) ما كان أحد يعرف حكم قتال أهل القبلة، ولا يجرأ عليه، فقد قال الشافعي (ت٢٠٤هـ) وهو إمام مذهب الشافعية: **((فأما اذا احتاج إلى تعلّم السيرة في قتال الفئة الباغية، فلا بدّ له من متابعة علي ابن أبي طالب في سيرته في قتالهم))** [65] ، والمتحصّل من هذا الكلام أن الإمام علي (عليه السلام) هو من بيّن احكام قتالهم، وشرحها للناس وتعلّم منه المسلمون ذلك.

٥ ـ إزالة هالة القداسة الدينيّة للخارجين على الإمام علي (عليه السلام) باعتبارهم صحابة النبي (صلّى الله عليه وآله) وزوجته عائشة، وتوضيح الإمام علي (عليه السلام) للناس بأنّ ...**الحقَ أحقّ أن يُتَّبع**...[66] ، ولا يعرف الحق بالرجال.

٦ـ غنيمة ما في المعسكر فقط، وترك ما بداخل بيوت الناكثين لورثتهم، أو بتعبير أدق إيضاح الأحكام الشرعية في ذلك.

لقد استند الإمام علي (عليه السلام) في قتال الناكثين لبيعته، والخارجين عليه، إلى القرآن الكريم، قال تعالى: **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ**...[67] ، بعد أن استتبَّ الأمر للإمام (عليه السلام) في البصرة عيّن عبد الله بن عباس واليًا عليها، ونقل العاصمة إلى الكوفة، وكانت له أسبابه التي جعلته يتّخذ هذا الاجراء، ومن تلك الأسباب:

أ- جعل الحرمين الشريفين مكة والمدينة بعيدين عن المُعترك السياسيّ؛ ليحفظ حرمتهما[68].

ت- وجود الوفرة المالية والسكانيّة في العراق[69].

ث- موقع العراق في منتصف العالم الإسلاميّ، ويمكنه الإشراف منه على باقي المناطق الأخرى[70].

ج- يعد نقل العاصمة إلى العراق اجراء استباقي من الإمام (عليه السلام)؛ للسيطرة عليه خشية تغلّب معاوية على العراق.

ح- ربّما أراد الإمام أن يؤسّس ولو على المدى البعيد لمدينةٍ تحمل كامل الولاء والاتباع له، تكون ذات شأن وتأثير عالمي كما ترى في وقتنا الحاضر ما مدى تأثير الكوفة (النجف) في العالم، فهي ((رحم التشيّع وحصنه الحصين)) [71].

خ- من المعلوم أنّ الإمام علي (عليه السلام) يسير وفق أوامر وتوجيهات النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وقد يكون هذا أحد الأوامر التي أمر الإمام علي (عليه السلام) بها؛ لمصلحة خاصّة تعمّ وتتحقق في المستقبل.

د- ربّما أراد الإمام علي (عليه السلام) أن يؤسس لرؤية عقائدية وأخلاقية دينيّة على ضوء القرآن والسنة النبوية الصحيّحة، بعيدًا عن الجيل الذي تربّى على نهج وسيرة الحكّام والسلطة التي حكمت في المدينة المنورة وتأثيراته.

ذ- الخلفية الفكرية والحضـــارية التي يتمتع بها أهل العراق فهم ورثوا كمًّا حضـــاريًا وفكريًا لحضـــارات وثقافات متنوعة وكثيرة جدًا.

مخطّط تفصيلي لمعركة الجمل

النتائج

1- خلفت المدة التي حكم فيها الخلفاء الثلاثة الذين استولوا على السلطة بعد النبي كماً هائلاً من المخالفات للقران والسنة النبوية الشريفة , جعل المجتمع الإسلامي ينقسم فيما بعد الى جماعات واحزاب متنافرة , كما ان سياسة التفريق بالعطاء التي ظهرت في ايام عمر بن الخطاب وسار عليها عثمان بن عفان كانت عاملاً اخر في ظهور الطبقية التي ترى انها فوق باقي ابناء المجتمع .

2- تفشي الفساد والاستبداد ووصل ذلك أوجه في مدة حكم عثمان بن عفان , مما أجج الوضع عليه ومهد للثورة والقضاء عليه وقتله.

3- اجتماع الأمة على اختيار الإمام علي (ع) خليفة لهم جعل أصحاب النفوذ والمقربين من السلطة يشكلون جبهة ضد حكومته الفتية.

4- أسست فتنة الجمل الى ظهور فتن أخرى ومعارك بين أبناء المجتمع لولاها لم تحدث

5- صار نقل العاصمة الى الكوفة عامل جذب أبناء المجتمع الإنساني , ومركز إشعاع فكري , كما شكل عامل صد لتوسع الأموي

6- كان لانتصار الإمام علي (ع) في معركة الجمل والقضاء على المتمردين وناكثي البيعة سبباً لمعرفة المسلمين الأحكام الشرعية في قتال أهل القبلة , وإزالة هالة التقديس لبعض الصحابة من قبل المجتمع بعد اتضاح الحق وأهله لهم.

الهوامش

1- الربذة: قرية من قرى المدينة تبعد ثلاثة ايام من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة وفيها قرب ابي ذر الغفاري، ينظر: (ياقوت الحموي: معجم البلدان، 3/ 24).

2- ابو مخنف, لوط بن يحيى الغامدي الأزدي , ت157ه, تحقيق: قيس بهجت العطار, قطعة من أخبار مقتل عثمان وبعض كتاب أخبار الجمل, د.ط, د.ت. :, 47.

3- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون, (ت:808ه/1332م), ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر , مراجعة: سهيل زكاره, دار الفكر , ط1, بيروت, (1421ه/2001م) ج2/598-599.

4- ينظر: ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة، 1/ 50-51 ؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 235- 236.

5- [1] ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة، 1/ 152.

6- خم: وادي بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، خطب عنده الرسول صلى الله عليه واله. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، 2/ 389.

7- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 293.

8- سورة الفتح: الآية: 10.

9- ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة، 1/ 156.

10- الضبي: سيف بن عمر الأسيدي, الفتنة ووقعة الجمل, جمع وتصنيف أحمد راتبعرموش, ط5, دار النفائس, بيروت, 1404ه-1984م, 95.

11- المصدر نفسه، 1/ ٢٢٤.

12- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 312.

13- ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة، 1/ 57.

14- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب,تاريخ اليعقوبي, تحقيق , تحقيق : عبد الأمير مهنا, شركةالأعلمي للمطبوعات, ط1, بيروت, (1431ه-2010م) ج72/2.

15- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 290.

16- المدني: ضامن بن شرقم بن علي الحسيني(ت:1082ه/1671م), الجمل, تح: تحسين الموسوي, (مطبعة محمد), د.م), (1420ه/1999م), 27.

17- المفيد: الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، ص 409 – 412.

18- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 312.

19- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 308.

20- ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة، 1/ 87.

21- المفيد: الجمل، ص 21.

22- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 297 – 299.

23- يعلى بن امية: بن أبي عبيدة بن هَمَّام بن الحارث بن بكر بن زيد مناة بن تميم التميميّ الحنظليّ. أسلم يوم الفتح، استعمله عمر بن الخطاب على بعض اليمن وكذلك عثمان، شهد الجمل مع عائشة، قيل قُتل في صفين مع الإمام عليّ (عليه السلام). ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة، 5/ 486.

24- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 306.

25- المفيد: الجمل، ص 240 - 241.

26- الحوأب: هو ماء قريب من البصرة على طريق مكة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2/ 314.

27- المسعودي: مروج الذهب، 2/ 502.

28- المفيد: الجمل، ص 234.

29- سورة الاحزاب: الآية: 33.

30- عثمان بن حنيف: ابن واهب بن الحكيم بن الحارث بن مجدعة الأنصاري, من بني عمرو ابن عوف بن الأوس, صحب النبي محمد (صلى الله عليه واله), شهد معه معركة بدر كانت وفاته أيام حكم معاوية , ينظر: ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني(ت:630ه/ 1232م), أسد الغابة في معرفة الصحابة, (دار الكتاب العربي, (بيروت, لبنان), (1414ه/1993م), 2/32؛ القمي: عباس, الكنى والألقاب, (مكتبة الصدر للنشر, (طهران, إيران(دت)), 3/22.

31- أبي مخنف:كتاب الجمل وصفين والنهروان, تحقيق: حسن حميد السنيد, مؤسسة دار السلام,ط1, (د.م), (1423ه/2002م), 118-119.

32- ذا قار: ماء لقبيلة بكر بن وائل متوسط بين الكوفة وواسط، لكنه أقرب الى الكوفة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4/ 293.

33- (1) المسعودي: مروج الذهب، 2/ 502.

34- ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة، 1/ 86 - 87.

35- زيد بن صوحان: بن حجر بن الحارث من قبيلة عبد القيس بن ربيعة، كانت له خطط في الكوفة ، وكان من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وأنصاره في معركة الجمل، حمل الراية بعد استشهاد اخيه سيحان حتى استشهد بعده، ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 6/ 221.

36- شرح نهج البلاغة، 1/ 226 – 227.

37- الكعبي، مسار الامام علي (عليه السلام) نحو البصرة، ص134 وما بعدها.

38- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 380.

39- المصدر نفسه، ص 321.

40- المفيد: الجمل، ص243.

41- قرظة بن كعب: أحد بني الحارث بن الخزرج، ويُكنّى أبا عمرو، نزل الكوفة وابتنى فيها دارًا، مات في أيام خلافة الإمام علي (عليه السلام) وقد صلّى عليه، ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، 17/6.

42- سورة النساء: الآية: 34.

43- المفيد: الجمل، ص245.

44- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 330.

45- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 341 ؛ المفيد: الجمل، ص293- 294.

46- الفراهيدي: معجم العين، 3/ 52 ؛ المسعودي: مروج الذهب، 2/ 503.

47- الخريبة: موضع بالبصرة كانت عنده معركة الجمل بين الإمام علي (عليه السلام) وناكثوا البيعة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2/ 363.

48- الزاوية: موضع قرب البصرة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3/ 128.

49- أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة من بني النجار الذين ينتمون إلى الخزرج، شَهِدَ العقبة وكل مشاهد رسول الله (صلى الله عليه واله)، نزل الرسول (صلى الله عليه واله) عند هجرته إلى المدينة، كان مع الإمام علي في جميع حروبه، اختُلف في سنة وفاته، فقيل سنة خمسين، وقيل سنة احدى وخمسين والراجح سنة اثنين وخمسين، دفن قريب من القسطنطينية، ينظر: ابن الأثير: اسد الغابة، 2/ 121 وما بعدها.

50- الغلابي: وقعة الجمل، ص 30 وما بعدها.

51- ابن اعثم الكوفي, الفتوح, تحقيق : علي شيري, دار الأضواء, ط1, بيروت – لبنان, 1411ه-1991م,ج476/2.

52- المفيد: الجمل، ص281.

53- المسعودي: مروج الذهب، 2/ 504.

54- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 341.

55- المفيد: الجمل ، ص 314 – 315.

56- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 342.

57- سورة النور: الآية:25.

58- صه: اسم فعل بمعنى اسكت، ينظر: أحمد قصير العاملي: متن الاجرومية، ص 6 – 7.

59- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 342.

60- المسعودي: مروج الذهب، 2/ 504.

61- المفيد: الجمل، ص 364 – 365.

62- المسعودي: مروج الذهب، 2/ 505.

63- الدينوري: الأخبار الطوال، ص 155؛ المفيد: الجمل، ص 319-320.

64- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، 4/ 364.

65- البيهقي: مناقب الشافعي، ص 499.

66- سورة يونس: الآية: 35.

67- سورة الحجرات: الآية: 9.

68- الشيخ علي الكوراني: سيرة امير المؤمنين، 3/ 511.

69- المصدر نفسه.

70- المصدر نفسه.

71- جعيط: الفتنة جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر، ص 153.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المصادر:

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم عبد الواحد الشيباني، (ت: 630ه/ 1231م).

1- أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ت).

- ابن اعثم الكوفي .

2-الفتوح , تحقيق : علي شيري, دار الأضواء, ط1, بيروت – لبنان, 1411ه-1991م

- البيهقي: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت:384 – 458 هـ).

3- مناقب الشافعي، تحقيق:أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، (د.ت).

- ابن أبي الحديد، عبد المجيد بن هبة الله، (ت: 656ه/ 1258م).

4 - شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمّد أبي الفضل ابراهيم، مؤسسة الصفى للمطبوعات، بيروت، 1432هـ.

- الدينوري، أحمد بن داوود، (ت: 369ه/ 980م).

5- الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، القاهرة، 1379ه.

- ابن سعد، أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع الزهري، (ت: 230ه/ 844م).

6- الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388ه.

- الطبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد، (ت:310ه/ 922م).

7 - تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمّد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1429ه.

- الغلابي، محمّد بن زكريا بن دينار، (ت: 298ه/ 922م).

8- واقعة الجمل، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، 1390ه.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت: 170ه/ 786م).

9- كتاب العين، ط1، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1424ه.

-ابن قتيبة، أبي محمّد عبد الله بن مسلم، (ت: 276ه/ 890م).

10 - الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، ط1، دار الاضواء، بيروت، 1410ه.

-المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين ابن علي، (ت: 346ه/ 957م).

11- مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتن بها: يوسف البقاعي، ط2، دار احياء التراث العربي، بيروت، 432ه.

-المفيد، أبي عبد الله محمّد بن النعمان العكبري، (ت:413ه/ 1023م).

12-الجمل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة، تحقيق: علي مير شريفي، ط2، دار المغير، بيروت، 1414ه.

-ياقوت الحموي، شهاب الدين بن أبي عبد الله، (ت: 622ه/ 1229م)

13-معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397ه.

14 ابو مخنف, لوط بن يحيى الغامدي الأزدي , ت157ه.

- قطعة من أخبار مقتل عثمان وبعض كتاب أخبار الجمل,تحقيق: قيس بهجت العطار د.ط, د.ت.

15 -ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون, (ت:808ه/1332م)

- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر , مراجعة: سهيل زكاره, دار الفكر , ط1, بيروت, (1421ه/2001م)

16 -الضبي: سيف بن عمر الأسيدي

- الفتنة ووقعة الجمل, جمع وتصنيف أحمد راتبعرموش, ط5, دار النفائس, بيروت, 1404ه-1984م.

17 -اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب

-تاريخ اليعقوبي, تحقيق , تحقيق : عبد الأمير مهنا, شركةالأعلمي للمطبوعات, ط1, بيروت, (1431ه-2010م)

18 -المدني: ضامن بن شدقم بن علي الحسيني(ت:1082ه/1671م)

- الجمل, تح: تحسين الموسوي, (مطبعة محمد), د.م), (1420ه/1999م)

19 -ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني(ت:630ه/ 1232م)

- أسد الغابة في معرفة الصحابة, (دار الكتاب العربي, (بيروت, لبنان), (1414ه/1993م)

20 -أبي مخنف

-كتاب الجمل وصفين والنهروان, تحقيق: حسن حميد السنيد, مؤسسة دار السلام,ط1, (د.م), (1423ه/2002م)

- قطعة من أخبار مقتل عثمان وبعض كتاب أخبار الجمل , تحقيق ك قيس بهجت العطار, د.ط, د.ت.

ثالثًا: المراجع

- جعيط، محمّد هاشم

21 - الفتنة جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبَكّر، ترجمة خليل احمد خليل، ط4، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1421ه.

- الكوراني، الشيخ علي

22 سيرة امير المؤمنين، ط١، دار المعارف، قم، ١٤٣٨ هـ.

- الكعبي، شهيد كريم.

23 - مسار الإمام علي عليه السلام نحو البصرة وتمركزه في ذي قار، بحث في استراتيجيا الاختيار والبدائل المطروحة، مجلة تراث الجنوب، العدد الأول، السنة الأولى، 1444هـ.

24 - ويكي شيعي: https://www.google.comB